السياحة الصحية في تركيا وحاجتها إلى اللغة العربية

د. عمر إسحاق أوغلو

جامعة اسطنبول كلية الاداب قسم اللغات الشرقية وادابها اسطنبول–تركيا

تركيا جنة من جنات السياحة العالمية المحدودة العدد التي استطاعت نقل التاريخ والثقافة والجمال الطبيعي الفريد الى يومنا هذ. وتمتاز تركيا بمناطقها التي تشهد كل الفصول وغاباتها الخضراء وجبالها الملائمة للتزلج وبحارها ذات المياه النقية البراقة وشواطئها وينابيعها وشعبها المضياف ومأكولاتها المشهورة عالميا. وتتظاهر هذه الميزة في مجال السياحة الصحية أيضا. وفي السنوات الأخيرة بدأ تقديم الخدمات على مستوى يؤهل بالتنافس مع الخدمات الصحية في البلدان المتطورة بفضل التحول الذي أجري في نظام الصحة والاستثمارات الكبيرة التي قامت في القطاع الخاص.

يقول رئيس وزراء الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان:

"في الفترة القادمة سنجعل بلدنا مركزاً جذاباً للعلاج والعناية الصحية، ليس فقط لمواطنينا، بل لمواطني بلاد المنطقة المجاورة لنا أيضا. وفي سبيل رفع مستوى الخدمات الصحية وتحقيق التوازن بين التكلفة وكفاءة الأداء سوف نتوسع في إقامة ونشر تجمعات مستشفيات المدن التي بدأنا بإنشائها في كافة أرجاء بلدنا وسوف نقوم بدعم جميع أنواع الاستثمارات التي تقام في مجال السياحة الصحية"

تقدم تركيا منشآت طبية عالية الجودة، منتجعات، وخدمات صحية، وفي الوقت نفسه تدمج إقامة بفنادق خمسة نجوم في الباقة. فأصبحت تركيا وجهة مختارة للمسافرين للعلاج القادمين من البلدان الأجنبية مثل روسيا، أوكرانيا، ألمانيا، إنجلترا، هولندا، رومانيا، بلغاريا وغيرها، والبلدان العربية مثل ليبيا، العراق، سوريا، السودان ودول الخليج.

نظام الرعاية الصحية بتركيا:

تسعى تركيا جاهدة في الوقت الراهن للانضمام للاتحاد الأوروبي، ويفترض أنها ستحصل على العضوية بحلول عام 2014. واستعدادًا لذلك، تعتمد المنشآت الصحية سواءً الحكومية أو الخاصة نظامًا صارمًا لتطبيق جودة المعايير الطبية والتقنية. وتضع وزارة الصحة التركية، وتراقب بالتعاون مع الجمعيات الطبية التركية المعايير والإرشادات المحلية التي ستتبعها المستشفيات، منشآت الرعاية الصحية وممارسو الطب.

وزارة الصحة التركية تمتلك وتدير حوالي 55% من مستشفيات تركيا التي تقدر بأكثر من 1200 مستشفى، بينما تعود ملكية باقي المنشآت إلى جامعات، شركات خاصة وجهات أجنبية. وقد حصلت العديد من المستشفيات على اعتمادات محلية ودولية، بما في ذلك اعتماد اللجنة الدولية المشتركة (JCI)، اللجنة المشتركة لاعتماد منظمات الرعاية الصحية (JACHO)، المنظمة الدولية للمعايير (ISO) بالإضافة إلى الانتساب إلى عدد من المنشآت والمجموعات الطبية الغربية.

مستشفيات السياحة العلاجية في تركيا:

تفخر تركيا بوجود أكثر من 30 منشأة طبية معتمدة من اللجنة الدولية المشتركة. وهو أكبر عدد من الاعتمادات حصلت عليه أي بلد في العالم. كما تنتسب بعض المستشفيات لبعض أفضل مقدمي الخدمات الطبية في الولايات المتحدة مثل كلية هارفارد للطب، ومجموعة جون هوبكنز الطبية وغيرهم. المستشفيات التي تقدم خدمة السياحة العلاجية في تركيا مجهزة بأحدث التقنيات الطبية، ولديها طاقم طبي حاصل على شهادات زمالة، وأكثر من 35% من الأطباء مدربون في دول غربية.

قوانين سوء الممارسة والمسئولية القانونية في تركيا:

في تقرير مقدم من أبيجايل كوتيريل (من مكتب ADMD للمحاماة عن سوء الممارسات الطبية في تركيا)، تتحدث عن قلة عدد قضايا سوء الممارسة الطبية في تركيا. وهو الحال حتى مع عدم دفع مزودي الخدمة الطبية لتأمين ضد سوء الممارسات بينما تدفع الحكومة تعويضات للضرر في القضايا

المقامة ضد المنشآت الحكومية. وفي هذا الخصوص، فإن جمعية الطب الشرعي قد تم إنشاؤها في تركيا، وتركز على الحالات القانونية المتعلقة بسوء الممارسات الطبية. كما تم القيام بإصلاحات لتطبيق تأمين إجباري لممارسي الطب سواء في المنشآت الطبية الحكومية أو الخاصة.

ويستمر قدوم سائحي الصحة الى بلدنا من جميع أنحاء العالم بغرض العلاج. تعتبر السياحة الصحية شكلاً هاماً من أشكال السياحة البديلة بعد تنامي الإهتمام بها في العالم وفي تركيا. السياحة الصحية هي السفر من الموطن الأم إلى بلد آخر لغرض العلاج. لا يجب حصر تقييم السياحة العلاجية كصنف من سياحة تتضمن السفر للعالج في مستشفى. و بالرغم من أن كل أشكال السياحة التي تقدم ظروف حياة صحية يمكن إعتبارها سياحة علاجية، إلا أن السياحة الصحية يمكن تقسيمها إلى 3 أشكال:

- السياحة الطبية: العلاج الطبي و الجراحة و ما شابههم من إجراءات داخل المستشفيات.
- السياحة الإستشفائية: التأهيل و الترويح و ما شابههما من خدمات في المنتجعات.
- السياحة للمسنين وذوي الإحتياجات الخاصة: مراكز علاج المسنين ومراكز الإقامة الطويلة الأمد بما فيها النشاطات الإجتماعية في المناطق المنبسطة.

السياحة الصحية أصبحت مجالا جديدا لمن يتعلم اللغة العربية في تركيا لأن كثير من المرضى العرب يأتون إلى تركيا للعلاج وخلال علاجهم يحتاجون إلى مترجمين يصلون بينهم وبين الأطباء والممرضين. من أجل ذلك اشترك قسمنا اللغة العربية في جامعة اسطنبول في مشروع قام به مركز تعليم اللغة العربية "أكاديمية اسطنبول" لتعليم لغة الصحة للطلاب والأطباء والممرضين من خلال دورات فصلية. وأيضا أضفنا في برنمجنا بقسم اللغة العربية مادة لغة الصحة كمادة اختيارية للطلاب الراغبين العمل في هذا المجال. نحن نحاول الآن سد الفراغ في هذا المجال ولكن نحتاج إلى كثير من الجهود والدعم والتوجيه من إخواننا العرب.

الآن هناك حاجة كبيرة في مستشفيات تركيا لمن يعرف اللغة العربية وخاصة لمتدرّب في مجال لغة الصحة. ولكن نرى أن المستشفيات لا تجد من عنده خبرة كافية في هذا المجال لذلك تعتمد على من يتكلّم اللغة فقط. وهؤلاء الذين يعيشون في تركيا ومن أصول عربية وما درسوها في أي مرحلة من حياتهم. وهذه مشكلة كبيرة بالنسبة لمجال له علاقة بصحة الناس. لأن هؤلاء المترجمين لا يعرفون أي مصطلح طبي ولا يتفهامون مع المرضى بشكل سليم وكثيرا ما يسببون المشاكل التي نقرؤها في الجرائد للمرضى وللمستشفيات.

لذلك هناك وظائف ضرورية على القطاع العام والخاص في حلّ هذه المشكلة. من إيجابيات أعمال وزارة الصحة التركية أنها خصّصت رئاسة في مجال السياحة الصحية وهذه الرئاسة تقوم بنشاطات كثيرة. فعليها أن تنظّم دورات لغوية للأطباء والممرضين ولمن يرغب أن يختصّ في هذا المجال وتقوم بمشاريع مشتركة مع القطاع الخاص والدول المطوّرة. ومن هذه المشاريع إعداد كتب تعليمية بعدّة لغات وأقراص مرئية وصوتية تشرح ما يحتاج إليه المريض والممرض. وأقسام اللغة العربية في الجامعات يجب أن تنتبه لهذه الأمور وتُشعر طلابها بأهمية هذا المجال الجديد وتنظم برامجها الدراسية حسب متطلبات سوق العمل وتقوم بدروس تطبيقية في مكان العمل.

وأما القطاع الخاص – فنعني به المستشفيات والمنتجعات غالبا– فعليه أن يراعي شعور المرضى ويوظف المنسّقين والمترجمين المختصين في مجال الصحة وأن يزوّد الأطباء والممرضين باللغة والثقافة والمعلومات اللازمة التي يحتاجون إليها أثناء معالجتهم المرضى. وأيضا من الضروري إعداد كتيبات وإعلانات تعرف بالأمراض وطرق معالجتها وأسعارها بلغات مختلفة.

وأخيرا فعلينا أن نقول لإخواننا العرب إن السياحة الصحية أصبحت مجالا خصبا تستحق الاستثمار وخاصة في دول متطورة مثل تركيا التي فاتحة أبوابها للمستثمرين وللمرضى المحتاجين المعالجة بأسعار مناسبة وللمستضعفين والنازحين من بلادهم. لذلك نأمل من الدول العربية أن تستثمر في

هذا المجال من بناء مستشفيات ومنتجعات إلى إعداد لوازم تعليمية ودعم اللغة العربية في كافة المجالات حتى تسترجع مكانتا السابقة وتصبح لغة عالمية من جديد.

المصادر والمراجع

- كتيب السياحة الصحية في تركيا، منشورات وزارة الصحة ، المديرية العامة للخدمات الصحية، أنقرة، 2012.
- دورسون آيدين، السياحة الصحية في قطاع الخدمات الأسرع تطورا في تركيا، موقع وزارة الصحة، saglikturizmi.gov.tr/ar
- أوغوز آيدين، "سياحة بديلة في تركيا: السياحة الصحية" مجلة جامعة قرامان محمد بك، العدد: 14، ص. 91-96، 2012.
- موقع أكاديمية اسطنبول الخاص بلغة الصحة: saglikarapcasi.com
- لقاء خاص مع الأستاذ أسامة صحارى مدرس في مجال لغة الصحة في تركيا.
- لقاء خاص مع حسن مصطفى مترجم في مستشفى ميديكال بارك (Medical Park).
- لقاء خاص مع حسن أوز آقين مترجم في مستشفى ابن سينا (Avicenna).
- " السياحة الصحية تتدفق على تركيا" صحيفة صباح التركية "، www.invest.gov.tr
- " تسعى تركيا لزيادة إيراداتها من السياحة الطبية " سكاي نيوز عربية، أبو ظبي، www.skynewsarabia.com